

بحر الخفيف

بحر الخفيف

بحر له من اسمه أوفى نصيب، فهو من أجمل بحور الشعر العربي موسيقى، وأكثرها سلاسةً وخفةً. حتى ليقال: إنه سُمي بذلك لخفته في الذوق.

ولعل أشهر قصائده القديمة هي معلقة (الحارث بن حلزة البشكري): **أَدْنَتْنا بَيْنَها أَسْماءُ ۞ ۞ ۞ رَبِّ نايِ يُمَلُّ مِنْهُ النَّوَاءُ**
وقد زادت شهرته مع الزمن، حتى طغى عند بعض الشعراء على معظم الأوزان الأخرى.

يقوم إيقاعه على التناغم الجميل بين التفعيلتين (فاعلاتن) و(مستفعلن)، وبدائلهما الزحافية (فعلاتن) و(متفعلن). بل إن (متفعلن) أكثر استعمالاً من الأصل، وأطيب وقعاً في الأذن والطبع، ولما ترد (مستفعلن) في المجزوء منه خاصة.

الخفيف بحرٌ ثنائيُّ التفعيلة، يرتكزُ بناؤه على تفعيلتي (فَاعِلَاتُنْ) و (مُسْتَفْعِلُنْ) اللتين مرَّ بنا ذكرهما في حديثنا عن بحري (الرَّمَل) و (الرَّجَز)، وفي بحورٍ أخرى تدخلان في بنائها.

وزن البحر الخفيف

فَاعِلَاتُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلَاتُنْ ۞ ۞ ۞ فَاعِلَاتُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلَاتُنْ

مفتاح البحر الخفيف

يَا خَفِيفًا خَفَّتْ بِهِ الْحَرَكَاتُ ۞ ۞ ۞ فَاعِلَاتُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلَاتُ

حشو بحر الخفيف

رُحَافِ الخَبَنِ (حذف الثاني الساكن) فتصبح به (فَاعِلَاتُنْ): (فَعِلَاتُنْ)، وتُصْبِحُ بِهِ (مُسْتَفْعِلُنْ): (مُتَفْعِلُنْ).

رُحَافِ الكَفِّ (حذف السابع الساكن)، فتصبح به (فَاعِلَاتُنْ): (فَاعِلَاتُ)، وتُصْبِحُ بِهِ (مُسْتَفْعِلُنْ): (مُسْتَفْعِلُ).

عروض بحر الخفيف وضربه

في عروض الخفيف يُمكن أن تتحوَّل (فَاعِلَاتُنْ) إلى (فَاعِلَا)، وتتحوَّل (مُسْتَفْعِلُنْ) في المجزوء إلى (مُتَفْعِلُنْ).

فَاعِلَاتُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلَاتُنْ ۞ ۞ ۞ فَاعِلَاتُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلَاتُنْ	صيغته
لَيْسَ مِنْ مَاتَ وَاسْتِرَاحَ بِمَيْتٍ ۞ ۞ ۞ إِنَّمَا الْمَيْتُ مَيْتٌ الْأَحْيَاءُ	مثال
لَيْسَ مِنْ مَأْ / تَوَسْتَرَا / حَ بِمَيْتِنِ ۞ ۞ ۞ إِنْنَمَلْمِي / تُمَيِّئُنْ / أَحْيَائِي	تقطيع

رموز	ه/ه/ه/ - ه/ه/ه/ - ه/ه/ه/ ه ه ه ه ه/ه/ه/ - ه/ه/ه/ - ه/ه/ه/
مُقابِلة	فَاعِلَاتُنْ مُتَّفَعِلُنْ فَعِلَاتُنْ ه ه ه ه فَاعِلَاتُنْ مُتَّفَعِلُنْ فَا لَا تُنْ

في ضرب الخفيف يُمكن أن تتحوّل (فَاعِلَاتُنْ) إلى: (فَاعِلَا)، وإلى (فَا لَا تُنْ) ، وتتحوّل (مُسْتَفْعِلُنْ) في المجزوء إلى (مُتَّفَعِلُنْ) وإلى (مُتَّفَعِلُنْ).

أنواع بحر الخفيف

الخفيف التّام

صيغته	فَاعِلَاتُنْ مُتَّفَعِلُنْ ه ه ه ه فَاعِلَاتُنْ مُتَّفَعِلُنْ
مثال	قَتَلَ الجَهُلُ أهْلَهُ ه ه ه ه ونجا كلُّ من عَقَلْ
تقطيع	قَتَلْ جَهْ/ لُ أهْلَهُ ه ه ه ه ونجا كلُّ لُ من عَقْل
رموز	ه/ه/ه/ - ه/ه/ه/ ه ه ه ه ه/ه/ه/ - ه/ه/ه/
مُقابِلة	فَعِلَاتُنْ مُتَّفَعِلُنْ ه ه ه ه فَعِلَاتُنْ مُتَّفَعِلُنْ

مجزوء الخفيف

خلاصة

للخفيف نوعان هما: الخفيف التّام، ومجزوء الخفيف.

تتطراً على تفاعيل الخفيف بنوعيه التّغييرات الآتية:

- الحَبْنُ الَّذِي يُحِيلُ (فَاعِلَاتُنْ) إِلَى (فَعِلَاتُنْ)، وَيُحِيلُ (مُسْتَفْعِلُنْ) إِلَى (مُتَّفَعِلُنْ).
- التّشْعِيثُ الَّذِي يُحِيلُ (فَاعِلَاتُنْ) إِلَى (فَا لَا تُنْ).
- الحذف الَّذِي يُحِيلُ (فَاعِلَاتُنْ) إِلَى (فَاعِلَا) و (فَعِلَا).